

ألعاب

الكيف

رواية

شهاد محسن يسين

«ألعاب الكيف»..

مقدمة

إذا كنت تبحث عن المثالية وعدم الخلو من الألفاظ الخارجة فعليك أن تغلق هذا الكتاب وكأنك لم تراه... فنحن سنناقش كيف يدور العالم ومن يديره وأي القيم والقواعد التي أصبحت تسيطر الآن في هذا القرن أصبح

الرياء وسياسة الترهيب والتخويف هي الوسيلة للسلطة فماذا... تنتظر مني عزيزي القارئ أن أكتبه لك من تجميل لواقع مرير.. فدون الحقيقة سنكون محتالين نلعب علي الكيف مثلما يلعب الأوغاد..

ألعاب الكيف

الفصل الأول

لقد كنا في ليلة ممطرة من شتاء تشرين
كعادة تشرين دون سابق إنذار يتحول
الجو من صاف وهادئ لشتاء جارف
قاسي البرودة والمطر غدر دون
تحذير.. ولكن حال شهر هو تشرين عادة
لا يختلف كثيراً عن حال سكان جزيرة
الكيف فجميع من هنا أقل سمة شرفية
وأقلها عدوان هي أن يكون أحد منهم
يحمل صفة الغدر فقط..!

ألعاب الكيف

علي أي حال أخذت أقف في نافذة غرفتي
أتطلع علي الناس في ساحة المرقص
ينتظرون نزولي إلي مسرح الرقص..كنت
أشعر حينها بالقرف الشديد من كل شئ
ومن كل شخص يوجد بهذه الجزيرة لا
يوجد شئ ينتمي إلي بها وأيضا لا شئ
يجعلني أغارها لأنها المهنة التي أفتحت
عيني ووجدت الجميع يفعل الفظائع
ويكسبون من ورائها ما لا يدركه
عقل..وما أنا يدور مع عقلي حوار يدور
كل ليلة قبل كل عرض إلا ودق باب
الغرفة..

ألعاب الكيف

دخلت المرأة التي وجدتي تائهة من أهلي
بعمر الأربع سنوات.. فأخذتني وأكملتني
رحلة العمر معها ليبدأ عمر من التوهة
التي لا نهاية لها..

دخلت مريا بلهجة غضب شديد: إذا سنبدأ
عراك كل ليلة.. لماذا لم تنزلي إلي الآن
الجمهور ينتظرك منذ نص ساعة إن
أغلقت هذه المقهي سيكون من تحت
رأسك أنتي..!

ألعاب الكيف

ضحكت ضحكة إستهزاء وقلت : توقفي
عن هذا الهراء أنتي تعلمين أن هذا المقهي
سبب بقاءه هو أنني ضمن طاقمه المقرز
وأن أختفيت ستصبحون جميعا بلا قيمة..

_زادت ملامح مريا غضب وشدت يدي
بعنف كادت تكسرها وقالت : حسنا فقط

أفعلها وسنري من سيندم..والآن هيا
عزيزتي ليل أرثدي ملابسك وسأخبرهم
ببدأ عزف الطبول..!

ألعاب الكيف

شعرت بمرارة شديدة في حلقي مرارة
أشد من قسوة سواد الليل ربما هذا قدرتي
لظالما سمعت بأن لكل شخص نصيب
من

أسمه ربما هذا نصيبي منه "ليل" وليلي
هنا لا ينتهي والضباب فيه لا يرحم...!

ألعاب الكيف

بعد نصف ساعة نزلت لساحة الرقص
وأديت رقصتي وسط صخب شديد من
الجمهور الحاشد في ساحة المقهي لو يعلم
هؤلاء الأوغاد من الرجال كيف
أراهم.. ولكن كيف لأوغاد الكيف أن
يفهموا فهم لا يفهمون إلا لغة واحدة وهي
"لغة الأغواء".. ولكني أصبحت لا أهتم
ولا أبالي فمن عاشر التعابين يعرف كيف
يعزف لهم ويلاعبهم مثلما يريد..!

ألعاب الكيف

أنهيت فقرتي وجلست أصب في كأس
شراب لقد كنت في تلك الليلة دون عن
غيرها أريد أن أخطر حتى يختلط الخيال
مع الواقع ولا تري عيناى من حوالى من
بشر مقرزين..حتى دخل صوت ما على
ساحة المقهى صوت لشاب يقول : أيها
الحشد أوجد فيكم من يري نفسه كفى
وعقله يملك من الرجاحة والدهاء ما يكفي
لمنازلتى على هذه اللعبة..وسأشرح قواعد
اللعبة بكل تفاصيلها..!

ألعاب الكيف

أستفزت العبارة الذكية للشاب معظم أشنب
الرجال الأوغاد الموجودين في الساحة
وأخذوا يهتفون عليه كي يلاعبهم ..تبا كم
يملك المرء الغبي من الثقة بأنه عبقرى..!

_علي أي حال أنزلت الكأس من يدي
وأخذت أشاهد ماذا سيحدث..

_بدأ الشاب بأخراج بعض الورقات وبدأ
يشرح للأوغاد من الحضور كيف اللعبة
وطلب منهم أن يختارو رقم دون أن يراه
ويراهنون عليه بمبلغ من المال أن قال

ألعاب الكيف

الرقم الصحيح الذي أختاروه سيدفعون له
الرهان..

وبالفعل نجح المحتال من كسب الرهان
وكاد أن يجن جنون الأوغاد منه.. ومن
حيله الماكرة.. ولكنه علي أي حال جمع
منهم قدر لا بأس من المال دون أن
يستطيع أحد منهم أن يعترض "القانون لا
يحمي المغفلون" ..

ألعاب الكيف

أنهي هذا الشاب فقرته وجلست مريا معه
ليكي يصبح له جزء عرض لألعابه
الماكرة في المقهي مقابل أن تكون له
شريكة في المكسب.. وقبل الشاب
العرض.. ثم أقترب من الطاولة التي
أجلس عليها وقال وهو ينحني ويخرج
قبعته من علي رأسه :

_مرحبا سيدتي ، أتريدين إن أعرض لكي
لعبة خفية؟؟..

_أخرجت دخان سيجاري في وجهه
وقلت: لا أريد..

ألعاب الكيف

_سحب كرسي وجلس أمامي وهو ينظر
لبدلة الرقص التي أرديها وقال : ولما لا
سيدتي فيبدو أنك أنهيتي فقرتك منذ قليل
وجالسة فارغة الآن..

_سحبت الطاولة عليه حتي كاد أن يسقط
من علي مقعده من أثر السحب وقلت :

_لأني لا أتبع القطيع..فليس الجميع
أوغاد..علي أي حال أنت نصاب شاطر
وجميع مواصفاتك تتطابق مع سياسة
الجزيرة هنا لذا فأنت في المكان الصحيح
ولكن أبتعد عني إذا كنت تريد أن تعمل..!

ألعاب الكيف

تركته وذهبت حتي تعالي صوته وهو
يقول : حسنا ، حسنا غدا سأكون أول
الحاضرين في ساحة المرقص..كم كنت
أتمني أن أري فقرتك اليوم...ولكن الغد
ليس ببعيد...!

ألعاب الكيف

أبتسمت أثناء سيري.. إذا فأصبح من في
المكان الآن من يريد العناد والتحدي
معي.. حسنا فإن دقت طبول الكيف فأنا من
يتحكم في إيقاعه..!

ألعاب الكيف

الفصل الثاني

في صباح اليوم التالي سألت الخادمة التي
أحضرت لي الفطار في الغرفة.. من
سيؤدي الفقرة قبل ظهوري علي مسرح
الرقص..

قالت : لا أحد سيدتي جميع الفقرات
ستبدأ بعد فقرتك أولاً..

قلت : نعم جيد ، ومن سيؤدي بعدي..

قالت : سمعت العمه مريا تقول أنه
الشاب الجديد الذي أتى ليلة أمس يدعي
"حسن العطار" ..

ألعاب الكيف

حسن.. إذا انضم إلي صفوف المحتالين
محتال من طراز أول..!

و علي الرغم من قرفي الشديد لجميع
الجمهور أثناء عرضي للفقرة إلا أنني في
هذه الليلة كنت في أشد الاستعجال لظهور
علي المسرح رغم معرفتي فيما يكمن من
وراء تحدي هذا الحسن إلا أنه نجح بالفعل
في أخذ أنتباهي... ببساطة لأنه فن
الأحتيال فحسب..!

ألعاب الكيف

أديت فقرتي.. وكان العطار ضمن أول
مقعد في الساحة بدت ملامحه غريبة لم
تكن عيناه تشعرني بالقرف مثلما أشعر
في عيون جميع الرجال هنا... وكان
شعور غريب علي أن لا أتقزز من رجل
أتي لرؤية أمراء ترقص..!

_أنهيت فقرتي وبدأ حسن فقرته بعرض
بعض الأشياء والخدع البصرية وإخفاء
وإظهار الأشياء مرة أخرى وكالعاده أثار
أندهاش جميع نفس الأوغاد الذي أحتال
عليهم ليلة أمس..

ألعاب الكيف

أنصرف الحشد وأرتديت ملابسي وأخذت
أتجول في الساحة وأنا أدخن و أنظر
لعتمة السماء لا شئ يضى حولي سوي
الضوء الخافت القادم من النجوم.. حتي
جاء صوت يقول : إذا ما أسم حورية
البحر..؟

ضحكت وقلت : حورية بحر؟؟..أيوجد
أحد الآن يغازل بهذا اللقب؟؟..

ضحك هو الآخر وقال :ولكن سحرك
علي المسرح فاق سحر جميع قصص
الحوريات التي قرأتها..

ألعاب الكيف

قلت بلهفة : قرأت..؟ أنت تحب
القراءة؟؟..

قال وهو يشعل سيجاره : كيف لي أن
أمارس فن الألعاب دون أن أقرأ وأفهم ما
يحكم الطبيعة البشرية!!

قلت : نعم أنا أيضا أقرأ ولكن بهدف
القراءة وليس بهدف الأحتيال!!

قال بسخرية : وما هدفك إذا أتفيدك
القراءة في معرفة الرقص؟..

ألعاب الكيف

قلت وانا أقف أمام وجهه بحدة : لا
لمعرفة كيف أرجع الأوغاد النصابين
أمثالك إلي حدودهم وأحجامهم..!

ضحك بصوت عال وقال :

لسانك طويل...ولكن علي أي حال أنا
أقدر المرأة القوية..!

نظرت إليه نظرة لا مبالية وأخذت أرحل
حتي قال : لم تخبريني بعد عن أسمك؟؟..

قلت وأنا أسير : خمن الأول يا حسن لن
تحصل علي شئ بسهولة..!

ألعاب الكيف

ضحك بصوت عال وقال : حسنا ، أنتي
تجعلين اللعب علي الكيف مثلما تقول
القواعد نصاً...!
أبتسمت وأكملت سيرتي وأنا لا أعطيه
رد...!

ألعاب الكيف

الفصل الثالث

بدأت الليلة بطقس بارد ممطر كان صوت سقوط المطر علي زجاج الغرفة قوي يشبه صوت دقات القلب عندم يعترينا الخوف والقلق.. كانت معدتي تؤلمني عادة ما الأشخاص مفرطي الحساسية دوماً يصل الشعور إلي معدتهم... كنت قلقة جدا مر أسبوعان وأختفي حسن من بعد حديثي معه في ساحة المقهي.. لا أحد يعلم شئ عنه الجميع ظن أن ربما تشاجر مع أحد الزبائن الذي يحتال عليهم وهرب وربما ولكن لم أصدق

ألعاب الكيف

أي شئ من هذه الخرافات فحسن يتمتع
بذكاء يجعله يسرق الكحل من عيني الناس
بمنتهي الثبات بل لديه القدرة علي أن
يجعل الناس هما من يمنحوه كحل عينيهم
بكل رضا... فلن أصدق شائعة أنه تشاجر
مع أحدي.. ولا أصدق أن وجد عمل آخر
لأن وأن صدق هذا ووجد عمل آخر لأتي
أيضا لرؤيتي ولكن..ثمّة أمر غامض
يدور..ولكن السؤال لماذا أصابني هذا
القلق بشأنه سؤال أعرف أجابته ولكن
أتجاهله وأصر علي أنكاره.. لا أعلم

ألعاب الكيف

ربما..ربما يتعمد الاختفاء كي أبحث
عنه..لا أعلم..

بعد مرور شهر..

فقدت الأمل في عودته ، أديت فقرتي علي
المسرح كعادة كل ليلة وجلست مع
تفكيري المشتت وسخطي وكرهي للجميع
حولي..حتي أقترب مني كرسي المقعد
خلفي كان يجلس عليه رجل ذو ملابس
أجنبية أسمر و عيناه كانت سوداوتان
واسعتان ويرتدي قبعة أنجليزي ومعطف
أسود..

ألعاب الكيف

أقترب أكثر وهمس لي في أذني قال :
سأنتظرك بعد منتصف الليل عند بحر
الجزيرة..تأكدي من أن لا يتبعك أحد كم
أشتقت لعيناك يا حورية البحر...!
ثم أرثدي قبعته وأخذ معطفه وخرج من
المقهى..

ظللت لعدة دقائق غير مدركة ما حدث
لماذا حسن يرتدي هكذا وكيف..كيف لم
أعرف ولا أحد تعرف عليه كيف يستطيع
لهذا المحتمل التنكر بهذه الأخرافية..!

ألعاب الكيف

فكرت كثيراً.. أذهب أو لا أذهب وأخذت
أفكر ما هي العواقب أن ذهبت لا شيء
يخيفني أن فعلت ولكن أن لم أفعل سيقتلني
الفضول ما هو الذي كان يريد حسن
ولماذا أخفتي ولماذا عاد بهذا الشكل؟..
علي أي حال أرتديت ملابسني وتأكدت
من عدم ملاحظه أحد لخروجي وذهبت
لبحر الجزيرة..

ألعاب الكيف

وجدته يجلس علي أحد الأحجار أمام البحر يدخن ويبيده قهوة ساخنه.. كان الجو بارد جدا.. وكاد الشال الذي كنت أرثديه أن يطير مني باتجاه البحر حتي أمسك به حسن وهو جالس علي الحجر وأنا خلفه
قائلا :

كنت أعلم.. بأنك قادمة..!

ضحكت وأنا أخذ منه الشال وقلت :

حسنا ، هذه مهارة نصب جديدة تعلمتها في هذا الاختفاء أصبحت تعلم المتوقع..!

ألعاب الكيف

أبتسم وقال : نعم هو هكذا أطلقني عليه
نصب أطلقني عليه ما تريدني.. أتريدني
معرفة ماذا جعلك تأتيين أيضا..؟

قلت : لما لا.. أخبرني هيا..

أبتسم وهو يقف وينظر للبحر ويدخن
سيجاره بكل ثقة : هذه المرة أتيتي من
أجل الفضول.. أما المرة الثانية..

ثم أقترب مني وقال : ستأتين من أجل
الحب..!

ألعاب الكيف

تعالَت صوت ضحكتي حتى أخذ ينظر
جميع من هم في أستراحة البحر..

ثم قلت : كيف لمحتال محترف مثلك أن
يتكلم بهذه الثقة العمياء وهو يعلم أن من
يتكلم بعماء هكذا هم الأوغاد الأغبياء
فقط..

ضحك هو الآخر وقال : ولكن هذه
ليست ثقة عمياء يا ليل هذا قدرك..وقدرك
هو أنا والقدر من وضعك أمامي في
طريقي..

ألعاب الكيف

بدأت أنزعج منه ومن الغموض الذي يزداد معه.. قلت وأنا أضع الشال علي :

نعم نعم ، سننظر في هذا الموضوع فيما بعد.. الآن أخبرني لماذا أختفيت وأين أختفيت هذا الشهر ولماذا عدت مجددا متتكر بهذا الشكل..؟

تنهد وقال : ألم تسألين أولا كيف عرفت أسمك لقد رحلت يومها ولم تخبريني..؟

بدأ غضبي يخرج عن سيطرتي وقلت بحدة : أتحضرنني إلي هنا في هذا الطقس في هذا الوقت من الليل لتسألني من أين

ألعاب الكيف

عرفت أسمى.. فالجزيرة بأكملها تعلم من هي ليل..!

قال وهو يحاول أن يراود غضبي قال :
حسنا حسنا.. هذا جيد يبدو أنني أعرف
عناك ما لا يعلمه أهل هذه الجزيرة وما لا
تعلميه أنتي عن نفسك..

شعرت وكأن نزل بي صعقة أيعقل أن
يكون لديه معلومات عن هويتي وأهلي
الحقيقيين.. قطعت تفكيري وقلت : وماذا
تنتظر لتتلق وتقول..؟

ألعاب الكيف

أمسك يدي بقوة وهو ينظر لعيناي وقال:
وعد.. أريد وعد منك.. بأن مهما حدث أو
سمعتي أو حدث وعرفتني شئ لن يغير
هذا من حبك لي..!

سحبت يدي بقوة و غضب وقلت :
حب..؟؟ أي حب ولماذا تكرر ه ثانيا ولماذا
ذكرت بأنك تعلم عني أشياء لماذا كل هذا
اللعب والهراء؟؟...

ذهب لطاولة وأخرج من الحقيبة ورق
عليه رسمة لي..

ألعاب الكيف

نظرت للورق وقلت : أنت من رسم هذا؟؟؟..

قال : نعم أسمعني ، الآن أنا لست عامل جديد معكم في طاقم المقهي الحقيقه هو
أني أعلم مريا منذ زمن بعيد بل كنت أحد الخدماء الأوفياء لها.. كان عمري ١٢
عاما حينما خطفتك مريا من أهلك حينما كنتم في زيارة للجزيرة.. أخذتك مريا
يومان لتطلب فدية مالية كبيرة من أهلك
كان الأمر في البداية لعبة من أجل المال فقط.. وكانت ستعيديك لهم ، لكن حدث ما
لم يكن متوقع هو أن مريا تعلقت

ألعاب الكيف

بك.. فأشعلت نيران في المقهي وأشاعت
بأن الطفلة المخطوفة قد احترقت في هذا
الحريق وبهذا لم علم أبويك أنك توفيتي
ولم يتحدث أحد بعدها عن أمر الفتاة
المخطوفة التي لم يراها أحد سواي ويعلم
شكلها.. بعد مرور عدة أشهر من هذا
الحدث أخرجتك ماريا للناس علي أساس
أنك بنت وجدتها تائهة وعطفت عليها
وأخذتك تربيك معاها في المقهي..

ألعاب الكيف

بعدها كنت أعلم أن ماريًا ستتخلص مني
لأن هذا طبعها في العمل أن تنهي كل شيء
دون أن تترك ورائها دليل واحد وكنت أنا
الدليل هذا.. فأخذت نفسي في الليل
وهجرت في أحد مراكب الصيد الذاهبة
إلى المدينة ولم أعد إلى الجزيرة إلا بعد
أن بلغ بي الزمن ما بلغ من عمر
وصارت ليل حورية بحر..!

ألعاب الكيف

تنهدت وكأن ما سمعته حقا كان يطابق
ظنوني .. فأذا كنت تائهة من أهلي مثلما
أخبرتني ماريًا طوال هذه السنين فلماذا لم
يأتي أحد يفتش علي.. وثقتها بأنني أنا من
يحتاج إليها وليس العكس..!

ثم أخذت أنظر إلي الرسمة وإلي حسن
وقلت : وأنت لماذا رسمت تلك الرسمة
وماذا ستستفيد من أخباري تلك القصة
ولماذا عدت إلي الجزيرة وأنت تعلم بأن
ماري ستنتهي عليك..

ألعاب الكيف

__ نعم حدث ولكن قلت لك منذ قليل
قدرك والقدر هو من وضعك أمامي.. لم
يكن نيتي أن أحضر إلي الجزيرة ثانيا
ولكن كنت أعمل ضمن عروض سيرك
علي طاقم سفينة ذاهبة إلي اليونان ولكن
لسوء الحظ بأن الحماس أنساني أنني
هارب وتارك ورائي جميع ما يخص
هويتي وأوراق الشخصية في يد ماريا
لأن قصتي مثل قصتك الفرق هو أن
ماريا تعلقت بك وعوضت فيك شعور الأم
الذي لم تعيشه أما أنا فكنت كسائر
الملايين من الذي تخطتفهم ماريا

ألعاب الكيف

ليعملوا معاها وتسرحنا لسرقة الناس في
الأسواق وما غيره من أمور أنتي رأيتها
بعينك لست بحاجة لأشرحها...

فقط إقت شرطة المدينة القبض علي
لأنني مجهول الهوية..فما كان بيدي إلا أن
أمارس هوايتي وهي "الهروب" وأتي إلي
الجزيرة بعد كل هذه السنوات لأكون قاتل
أو مقتول مع مارييا..ولكن حدث ما لا يكن
في الحسبان رأيت الفتاة الصغيرة التي
كنت أشبك لها يدي لتتنظر من النافذة
وتري الشارع أصبحت حورية..ثمّة
شعور أختلط

ألعاب الكيف

لدي نسيت لماذا جئت إلي الجزيرة وماذا سأفعل.. بل السؤال أصبح هو ماذا أريد..!
_كادت دموعي أن تسقط من سماعي هذا الكلام لأول مرة في حياتي : وقلت نعم
حقا ماذا تريد؟؟ قال :

أريد أن تفي بالوعد الذي أخبرتك به
أولا..ثانيا هو أن تتقي بي قليلا وتدعيني
أخطط كيف سنوقع بماريا تلك المرأة
يجب أن تنتهي يجب أن يضع حداً لجرمها
يكفي أعمار الكثير من جعلت منهم أشباه
منحرفيين لا هم

ألعاب الكيف

قادرين علي العيش كنبلاء وشرفاء ولا
قادرين علي العيش كملوك أصحاب
الكيف والاحتيال..

_ هزرت رأسي وقلت : ولكن ماذا تريدني
أن أفعل لها..؟

_ أسند حسن رأسه للوراء وقال : لن
تفعلني شئ أولاً سنهرب للمدينه للبحث عن
أهلك ثم نعود بعدما نجدهم ونفضح أمر
ماريا للشرطة..

ألعاب الكيف

تعجبت وقلت : ولكن كيف سنبحت عن أهلي أنا لا أتذكر أي أسم كان لي قبل ليل..

قال : بلي ، هو أسمك الحقيقي قد أغرمت به ماريا فلن تغيره لكي ولكن أخبرتك وأخبرت الجميع بأنها هي من أطلقته عليك لأنها لا تعلم لكي أسم.. أسمك ليل القصاص وهم عائلة مشهورة في المدينة لذا عندما سألتك من أين عرفت أسمك لأنني أعرفه منذ ٢٥ عاما..

قلت : حسنا جميع ما تقوله عظيم الآن
وأقتربت منه وأنا عيناى تلمع وملئهما
الدمع وأمسكت به كطفلة رأت

من أهلها..وقلت : أوعدني بأنك ستخرجنا
من هذه الجزيرة وبأنك ستبحث معي عن
عائتي في المدينة.. ألم تقل أنها عائلة
مشهورة في المدينة أتعرف منزلهم أين
هناك..؟

تنهد وهو يدور حولي وقال : لا أعلم
ولكن ليس من الصعب البحث وإيجاده
الأمر الصعب هو أن لا يتم تصديقنا يا
ليل فبعد هذا العمر أدخل علي منزل أهلك
ونخبرهم بأن أبنتهم التي توفت منذ أكثر

من ٢٥ عاما حية وها هي..سيعتبرونا
نصابين..لن يصدقونا بهذه السهولة..
صمت دقيقة وقلت : ولكن ماذا العمل
إذا..؟

_قال حسن وهو يللمم الورق الذي به
رسمة لي : أولا يجب علينا بدأ التحرك
فلن يبقي ربع ساعة حتي ويأتي رجال
مريا لقتلي..من المؤكد أنها علمت بعودتي
فتلك الحية مهما كبرت تظل سامة..
_قلت مقاطعة حديثه : أنتظر..أنت لم
تخبرني أيضا لماذا رسمت لي هذه
الرسمة..؟

نظر لي وقال : سأخبرك .. لا يظل
الطريق لدينا طويل بما يكفي ليخبر كلانا
الكثير عنه ..!

ألعاب الكيف

بعد دقائق أتت مركب صيد لتأخذنا إلي
المدينة.. لقد كانت المرة الأولى لي الذي
أغادر فيها جزيرة الكيف.. رغم كرهني
الشديد لكل من فيها ومن أسلوب الحياة بها
إلا أنني كنت أشعر بثمة شعور بالغرابة
والمركب تبحر بنا بعيداً عن شاطئ
الجزيرة.. لا أعلم وظل سؤال
يرادوني.. "هل سينتهي ظلام ليل أرض
الكيف بالرحيل منها ، أم ظلام ليالي واحد
مهما تغيرت الأرض..؟؟"

الفصل الرابع

كانت المركب صغيرة ومحدودة
الأمكانيات مركب صيد بسيط.. وكان الجو
قارص وأخذ الموج يقلب بنا وسط
البحر.. أنتابني شعور بالهلع والخوف فكان
أقصي خبرة لي مع البحر هو النزول إلي
منتصف الشاطئ في النزهة الصيفية علي
الجزيرة.. بينما حسن كان هادئ وثابتاً
أخذ يضع علي جميع ما يجده ليحميني من
هذا الطقس وقال : لا تخافي فهكذا تكون
أول رحلة لك مع البحر أما بعد فستعتادين
عليه

ألعاب الكيف

وستصبح أصوات أمواجه التي كانت
ترجفك خوفاً.. نغمة موسيقية مفضلة
لديك..

قلت وأنا أهضهض برداً : أتعرف.. أنا لا
أحب البرد أبداً... لا أحبه كطقس أو
كصفة.. لا أحب الشعور القاسي بالبرودة
وأنتفاضة من لا يملكون تدفئة
جيدة.. كذلك لا أحبه كصفه لا أحب البرود
والتآمر والخبث.. ربما يتعلق الأمر بعقدة
أسمي "ليل" لا أحب الليل القاسي المفعم
بقسوة الأنتظار والتفكير والوحدة..

أحب الشمس والضوء الذي يوضح
الطريق..

ألعاب الكيف

صب حسن شاي ساخن وأمسك يدي
ووضع الكوب وأخذ كلانا يمسك بالكوب
الساخن لتدفئة وسط هذا الطقس تنهد حسن
ودخان البرد يخرج من فمه وقال :

أتودين معرفة لماذا رسمة لك تلك
الرسمة.. حسنا ، عندما هربت تلك الليلة
المقهي كانت ماريا تخطط لقتلي
بها.. فهربت مباشرة في مركب مثل هذه
إلي المدينة وخلال الرحلة في المركب

أخذت أفكر فبعد هروبي من الموت علي
يد رجال ماريا هذه المرة لا عودة لي

ألعاب الكيف

للجزيرة ثانيا.. والأمر الآخر إن لم أعود
فلا يمكنني أن أري ليل ثانيا أيضا.. إذا فما
الحل..؟؟

_ جاء لي التفكير في رسم صورة لكي كي
يظل معي وجه "ليل" في كل ليلة يقسو
ظلامها علي قلبي...!

_ ولكن.. لن يتوقف أمر الرسمة لتهدأت
متاعبي فقط بل ، عندم وصلت إلي

المدينة كان لي صديق يعمل في الجرائد
ورأي هذه الرسة بين أغراضى..وقال
لي حينها ما أفتح لي الخطوة الأولى في
طريقنا.. قال أهذه رسة لعارضة
إعلانات؟؟..

_ هنا كانت البداية "إعلان" لما لا أنشر
رسمتك في الجريدة كإعلان عارضة
بأسمك الحقيقي "ليل القصاص" وبالتأكيد
عائلتك ستسمع عن عارضة بهذا الأسم
وهي من ستبحث عنك..! فما كان لي
أختيار إلا المجازفة بالعودة لأخذك من
الجزيرة لنبدأ هذا الطريق..!

كنت أتابع كلام حسن و عيناه كانت
تلمعان لمعة لا أري لها تشبيهه من قبل.. ثم
قلت : لا يوجد مدح يوفيك حقك يا
عطار.. أتسأل الآن أين كنت طوال تلك
السنوات.. لماذا عندما هربت وأنت طفل
من مريا لم تأخذني معك إذا؟؟..

ضحك حسن وقال :

لأنك كنتي طفلة كثيرة البكاء وكان بكائك
سيكشف أمرنا ولم أتمكن بالهرب بك..!

ضحكت وقلت :

نعم كبرت ولازلت أبكي أيضا ولكن لن
أخرب مخطئك..!

المدينة

_وصلنا المدينة بعد رحلة مكالة بالطقس
السئ الذي أصابني بحمة شديدة فعندما
وصلنا إلي المدينة كان بلغ بي المرض
ذروته..فما كان إلا أن حسن أحتجز بي
في مستشفى المدينة كان يتولي أمري كما
لو كان أب لي..

_فكلما كنت أفتح عيناى أجده بجوارى
يضع لي كمادات علي رأسى..كان يتحدث
في أذنى وكنت أشير له برأسى أننى
أسمعه..!

ومرت ثلاثة أيام وخرجت من المستشفى
حتى تحسنت.. كان جهد وأهتمام العطار
معي لم أراه من أحد طيلة حياتي.. بالتأكيد
كان مثالياً.. أو دعونا نقول "الرجل
المثالي للفتيات وقت الأزمات"..
_ولأنني كنت أفقد أهتمام العائلة
ورعايتها طوال حياتي وهو أيضا
كذلك.. فبدأ وكأن كلانا يعطي الآخر ما فقد
أن يأخذه من رعاية وأهتمام..!
"جميل إلي أي حد يعطي المرء منا القدر
الذي كان يتمني أن يأخذه"..
!..

وبعد أن تحسنت ذهبنا لمقر جريدة صديق
حسن لعمل الإعلان.. فعندما دخلنا إلي
مكتب الجريدة كان العاملون مشغولين إلي
حد كبير أفهمني حسن أعمالهم وبأنهم
مقسمين إلي أقسام كل قسم منهم مسئول
عن كتابة جزء في الجريدة فيوجد ركن
الرياضة ويوجد ركن السياسة ويوجد
بالطبع ركن خاص بكتابه الفن
وأستعراضات الفنانين وهو ما أتينا لأجله
اليوم.. علي أي حال كان علينا الأنتظار
حتي يسمح لنا بالحديث مع صديق حسن
فالمكتب كان يعمل علي قدماء

وساق.. فأخذت أتابع ما يجري
حولي.. فجدبني حديث مدير عام الجريدة
مع الفتى الشاب المسئول عن كتابة الخبر
السياسي.. فكان الحديث شديد اللهجه
والتوبيخ إلي حد أثار أشمئزازي.. فقال
السيد المدير :

أنت تنهي عمك كمحرر هنا قبل أن
يبدأ.. بل تنهي علي حياتك ككل.. كم مرة
أخبرتكم ألا تكتب بوقاحة في مهاجمة
الروؤساء.. كيف تتجرأ علي أنتهاك
السيادة..؟

رفع المحرر المغلوب علي أمره رأسه
وقال :

عذراً سيدي.. ولكني لم أنتهك أي سيادة
فلم أهاجم إلا الحقائق الملايين في البلاد
يعانون من الفقر والمجاعة وتفشي
المرض وقلة إمكانية علاجهم..بالأضافة
إلي كثرة أمور النصب وأحتيال تجار
الكيف..سيدي قد تفاقمت قضايا مجتمعنا
للحد الذي جعلنا نعجز عن وصفه
بأقلامنا..!

_ قال المدير بلهجة توبيخ :

نعم ، هكذا كما قلت أمور أحتيال
تجار.. فلما تلقي اللوم علي الرؤساء
وتنتهك سيادة أصحاب السمو..!

_ قال المحرر بلهجة تعجب :

لأنهم بكل بساطة كما قلت يا سيدي لأنهم
أصحاب السمو.. فما هو السمو؟؟ أليس
السمو هو الشرف والرفعة والأرتقاء
بأحوال البلاد.. فكيف إذا لرؤساء يدعون
السمو والشرف أن يقبلون ما يحدث في
البلاد ويغمضون أعينهم أمام هذا الوباء
المعيشي والخلقي..؟

**_بدأت ملامح المدير تزداد غضب
وضرب بيده علي المكتب وقال :
أسمعني الآن أنت.. أنتهي عمك كمحرر
سياسي هنا.. ونصيحة مني إذا ظلت تتبع
هذا الأسلوب في عمك فأتمني ألا أراك
في مصلحة السجون عما قريب..!**

**_أبتسم المحرر في ثبات وقال :
شكرا لنصيحة حضرتكم.. فإذا كان الأمر
يسير علي هذا النحو فأعتزال العمل
السياسي سيكون شرف ولا التجميل علي
حساب مستضعفين لا يملكون حق أن
تسمع كلماتهم وأصواتهم..!**

_توجعت كثيراً مما سمعت فيبدو هكذا أن
أشمئززي من الفساد في جزيرة الكيف
كان نسبة ضئيلة جدا لما يحدث هنا.. بدا
لي العالم وكأنه بأكمله يحكمه قانون
أصحاب الكيف.. مع اختلاف الملابس
والمراكز والمسميات الشرافية..!

_قطع تفكيري صوت صديق حسن وهو
يقول : مرحبا ، منذ متي وأنتم
تنتظرون..!

_قال حسن : منذ نصف ساعة.. هيا بنا
يارجل لنبدأ العمل فقد صدع رأسي من
تشاجر عاملين جريدتكم..!

_دخّلنا إلى مكتب صديق حسن ثم نظر
لي وقال : إذا هذه هي ليل..تبدین أجمل
بكثير من الرسمة سيدتي..!

_أبتسمت وقلت :

أنتم تبالغون في النفاق في جريدتكم
هنا..ولكن علي أي حال سأعتبرها مجاملة
منك..!

_ضحك صديق حسن وقال :

لا لا ، بالفعل لكل مكان سياسته قد تتفقي
أو تعارضين معه ولكن لا أجاملك
أبدأ..علي أي حال أتمني أن أتمكن من
مساعدتكم..!

قطع حسن الحديث وقال :

نعم أتينا إليك لتأخذ بعض الصور لليل
وتضعها كإعلان عارضة بأسمها الحقيقي
"ليل القصاص" ..

_أبتسم صديقه وقال :

نعم الأسم أيضا يوحى بأسم شهرة يليق
بأسم عارضة.. حسنا لنبدأ العمل أذهبي
لتلك الغرفة يا ليل ستجدين مجموعة
فساتين أرتدين منهم واحد يعجبك
وسأحضر الكاميرا لألتقاط صور لنختار
منهم لإعلان..

دخلت الغرفة ورأيت الفساتين.. كانت
بدل الرقص التي كنت أرتديها في
الجزيرة أكثر احتشاما من تلك
الفساتين.. تبا فالجميع في كل مكان يلعب
علي الغرائز والكيف..!

"يبدو هكذا أن لعنة الكيف لن تنتهي إلا
بأنتهاء الإنسان وشهوانيته" ..!

_علي أي حال أرتديت فستان وخرجت
وأخذنا بعض الصور كانت نظرات حسن
تتفجر من الغيرة والضيق وقال : حسنا
أذهبي وأرتدي ملابسك فأنتهى الأمر لماذا
تقفين بيننا بهذا الفستان..!

_أقتربت منه وقلت بعناد :
ولماذا لا أقف به..يمكنني أن أرقص به
أيضا..أنسيت ما هو عملي في الأساس
مثلما قلت مسبقا "راقصة"..

بدأت ملامح حسن وكاد أن ينفجر في
ضرباً وقال :

_ أتعلمين شئ يا ليل لولاً ما كنت أعلم أن
النساء طبعهم العناد بلا هدف لكنت
كسرت لك فكك هذا الذي تتحدثين به الآن
أرحلي وأرتدي ملابسك..!

_ ضحكت في عقلي لأنه يقول الحقيقة
لأول مرة أري رجل يفهم طبيعة
الأنثي..ولكن أظهرت له أنني لا أبالي
ورحلت لأبدل ملابسني..!

بعد مرور أسبوع

كنت أنتظر بفارغ الصبر أن يتواصل معنا أحد من عائلة القصاص..ولكن مر أسبوع ولا أحد تواصل معنا إلا وكالات الشركة التي تريدني أن أعمل عارضة لديها..تبا تأتي الفرص عندما لا تريدها ولا تخطط لها..ما هذا العبث..!

بدأ صبري ينفذ..وكنت أفرغ غضبي في حسن ولكنه كالعادة كان يتحمل تقلباتي المزاجية...حتي بدأ اليأس أن يمتلكني..

وفي المساء جلست مع حسن في شرفة
الغرفة التي أستأجرناها.. وقلت :

_والآن.. ما العمل يا حسن أنجلس هنا
واضعين أيدينا علي وجهنا منتظرين أن
يتعرف أحد علي..؟

_قال : لا لن نجلس مكثفي الأيدي كثيراً ،
كما قلت لك أن نجد منزل عائلتك ليس
أمر صعب ، الأمر الصعب هو ان
يصدقونا.. ولكن أن لزم الأمر فسنجبرهم
علي تصديقنا..!

_قلت بلهفة : ولكن كيف..؟

_قال وهو يتنهد :

دعينا لا نستبق الأمور..وما كاد أن يكمل حديثه حتي دق جرس الهاتف أسرع حسن ورد عليه..وعندما أنتهي نظر لي وقال :

_ألم أقول لك ألا تستبقي الأمور..فعائلة القصاص توصلت مع الجريدة تريد أن تجري مقابلة معك بخصوص إعلان..!

_تنفست ببطئ وقلت :

حسنا ، هذا يعني أنها حجة لكي يروني تحت مظلة العمل..!

_أبتسم حسن وقال : نعم ، والأمر هنا
يجب أن يمشي علي هذا النحو.. يجب ألا
تظهري أي عاطفه في البداية دعيمهم هم
من يشعرون بالعاطفة أولاً فالعائلة تشعر
بدمها مهما أبتعد عنها..!

_أسندت رأسي للخلف وقلت : لا أعلم يا
حسن فالسنوات السابقة من شتات وغربة
شئ.. وما أشعر به الآن من قلق وشتات
شئ آخر..!

_أمسك حسن يدي وقال : ولما كل هذا
القلق أوكد لك بأن أمر عودتك لأحضان
عائلتك لن تستغرق الكثير..!

ليلة العودة للديار

في الساعة الخامسة والنصف أتت سيارة
لتأخذنا لمنزل عائلة القصاص.. وصلنا
كان المنزل من بعيد يبدو كقصر عالي
التحضر والراقي.. دخلنا إلي الحديقة وكنت
أري من بعيد سيدة متوسطة القامة شقراء
ذو شعر أسود غجري.. مماثل تماما
لشعري.. عندما أقتربت منها أخذت تنظر
لي بشدة ولم تتحدث أي كلمة أخذ كلانا

يحدق في الآخر في مشهد كان الصمت
هو سيده..حتي نظر لي حسن وقال ألقى
التحية علي السيدة مرفت القصاص يا
ليل..

أبتسمت ومددت لها يدي للتحية..ولكنها
ظلت تنظر لي محدقه بشكل مثير..حتي
صاحت بصوتها وقالت :

ليل..! وجذبتني إلي حضنها وأخذت
تبكي بكاء هستيري..وأخذت أنا أيضا
أبكي لأول مرة شعرت بأن يدفن المرء
رأسه في صدر أحد ويبكي من الغربة
والوحدة والشتات لسنوات لم أفهم لماذا كنا
نبكي فلم أعلم هي من هل هي أحد

أقربائي من تكون خالتي أو عمتي ولكن
شعرت بأمان في أحضانها لي..!

أخذتني من يدي ودخلت بي لصالة
الأستقبال التي كانت مرصوفة جدرانها
بصور كثيرة عائلية لم أتمكن من رؤيتها
بوضوح وأخذت السيدة مرفت تقول
للجالسين في الصالة :

أنظرو جميعا.. ألم أقول لكم أنها علي قيد
الحياة.. ألم أقول لكم بأن حدسي يخبرني
بأن نبضها لازال حي.. فكيف تكذبون
حدس امرأة حاملة في رحمها جزء منها
وتصدقون أكاذيب..!

وقف الجميع يحدق بي بعيونهم وأقترب
رجل في المشيب من عمره ولكن بدا لي
وكأنه غير غريب علي وقال بنبرة
ممزوجة بالفرحة والألم :

لقد صدقتي يا عزيزتي صدقتي وكذب
الجميع..!

بدأت دموعي وكلماتي تنهار وقلت
بدموع تنهال علي وجهي :

أين كنتم إذا طوال تلك السنوات..كيف
تصدقون هكذا بشر نصابيين..لقد أكلت

مني الغربية والأنتظار عمر..في كل ليلة
أري بها شخص غريب أقول ربما هذا من
أهلي ولا أعرف..وأبحث عنه حتي تفشل
مسعاي وأعود مخيبه الأمال..لقد طال
غيابكم علي كثيرآ..طال..!

_أخذ الجميع بيكي ونتبادل الأحضان في
مشهد قد يبدو درامي من الطراز
الأول..عودة الأبنه التائهة لعائلتها بعد
سنوات..ولكن علي أي حال أحيانا تصدق
الدراما ويحدث هذا علي أرض الواقع..!

أخذتني أمي "مرفت القصاص" تريني
صورنا القديمة والتي بما فيها صور
إلتقطت علي الجزيرة قبل إختطافي.. كانت
أمي تشبهني كثيراً إلي الحد الذي جعلها
من أول وهلة لا تتردد في إقتناعها
وإقتناع الجميع بأنني أبنتهم صدق كلام
الطار سيشعرون بدمك مهما غبت
عنهم...!

ليلة سقوط الأقنعة

مر شهر علي عودتي لمنزل عائلتي كنت
في الصباح والليل نجلس أنا وأمي
ونتحدث علي كل يوم مر علي من
دونهم.. وكان أبي يأخذني معه في جولة
حول المدينة لرؤية معالمها.. حتي في
عشاء هذه الليلة غاب حسن العطار الذي
كان يقيم معنا منذ قدومي إلي منزل
عائلتي.. توترت كثيرا علي إختفائه
ولاحظت أمي أنني كنت شاردة علي
طاولة العشاء فمسكت يدي وقالت :
ينشغل بالك بحسن أليس كذلك!!
_أبتسمت وقلت :

نعم ، فحسن له الكثير من الفضل
علي..ولا أعلم أشعر في غيابه أنني أفتقد
الأمان أفتقد ذلك الرجل الذي ينقذني
دوماً.. ويفهم طباعي!..

_أبتسمت أُمي وقالت :

نعم لاحظت منذ اليوم الأول قدومكم معاً
بينكم تناغم وتفاهم كبير..لقد ذهب حسن
في الصباح عندما كنتي مع والدك في
الجولة..وترك لك في غرفتك جواب طلب
مني أن أخبرك به..

_نهضت بلهفة وقلت :

حسنا سأذهب لرؤيته وسأعود..

ذهبت للغرفة وأخذت أفتح الجواب
وقلبي كان ينبض خوفاً وجاء الجواب
كالتالي :

"حوريتي ، أو حورية بحري..

من أين لي أن أبدأ يا ليل.. منذ تلك الليلة
التي هربت بها من الجزيرة وأنا طفل في
الثانية عشر من عمري مجهول الهوية
مشرد بلا مأوي.. حدثت لي أمور فظيعة
لا يوجد متسع لحديث عنها.. ولكن جميع
ما حدث نسيتته ومرارة الأيام التي جعلت

مني شخص سئ قد تلاشت من ذهني
عندم رأيك تلك الليلة علي ساحة
المرقص..وجدت شئ له معني وجدت
"الليل السعيد"..بجوارك كما قلت لك أنه
القدر يا ليل القدر هو من وضع كلانا
مجدداً بعد كل هذه السنوات في نفس
الطريق..وهكذا القدر الذي أعادك إلي
أحضان عائلتك..أما أنا فعلي أن أواجه
قدري وماضي السئ..نعم يا ليل ، لدي
ماضي سئ جداا يجب أن أواجهه الآن
كي أكون جدير بك كي يليق حسن العطار
بليل القصاص..يجب علي أن أعود
للجزيرة

أما أن أقتل الماضي وأجد حسن شريف
جديد أو يقتلني الماضي وينتهي
أمري..سامحيني يا حوريتي..يجب أن
أقف مع جروحي القديمة لتلتئم أو
تؤلمني حتي تموت..!

_نزلت كلمات الجواب علي قلبي نزول
الصواعق..فحسن عاد للجزيرة هذا يعني
أن مريا ستقتله علي الفور..!

_لم أفكر لحظة وأخذت أحضر للذهاب
للجزيرة لألحق هذا المجنون..!

_طلبت من والدي أن يمنحني قارب
للذهاب لجزيرة ووافق والدي بشرط أن
تصطحبني شرطة المدينة كي تلقي القبض
علي ماريا بتهمه الأتجار المشبوه.. وعلي
جميع تجار الكيف..!

_وعلي الفور تحركنا تجاه جزيرة
الكيف.. كان قلبي يشتعل نيران خوفا مما
حدث وأن نصل بعد فوات الأوان..! ما
أثقل الليل علي قلب منتظرا..!

_وصلت المركب شاطئ الجزيرة ونزلت
من عليها وسبقت الشرطة وأنا أهرول
جري إلي مقهي جزيرة الكيف وكان
جميع سكان الجزيرة ينظرون لي في حاله
إنبهار...!

_دخلت المقهي وجدته مغلق دخلت من
الباب الخلفي وجدت حسن مقيد الأيد
وجالسة أمامه مريا..
قلت : أبتعدي عنه أيتها الشيطانة قد أنتهي
أمرك...!

_رفعت ماريأ رأسها وهي تنظر إلي
وقالت :

ها قد جئت كنت أعلم أنك ستأتين..من
أجله ولكن قبل وصفي بالشیطانة يا
غاليتي عليك أن تعرفي حقيقة فارسك
المغوار حسن..

_قلت لها : قولي ما يحلو لكي فأصبحت
أعرفك كفي أكاذيب وأحتيال ألم يكفيك كل
هذا العمر من أرتكاب الفظائع...!

_قالت ماريا بشماته : غيبه.. لم تتعلمي
شئ من تربيته لكي لاتزالين تلك الطفلة
العنيدة ذات الأربع سنوات.. لم تتعلمي
شئ من معاشره أهل الكيف..

_قاطعه وقلت : تبا لتعليمكم
الحقير.. أتسمين هذا تعليم..!!؟

_قالت بثقة :

نعم ، أثنى وأغلي تعليم.. وفشلك في
دراسته جعل هذا الوغد النصاب يستغلك
فكيف تكوني بهذه السذاجة كيف تصدقين
أنه يساعذك دون مقابل..؟؟ فالفارس
المغوار الذي أتيتي من أجله أوصلك إلي

أهلك لأنه كان يريد أن يهرب في حقائبك
مخدرات ولأنك ابنة لعائلة نبيلة كعائلة
القصاص فلن تفتش أمتعتك
وحقائبك.. وظل يستغلك شهر.. بأكمله في
عمليات التهريب!..!

_بدا لي وكأن الأرض تدور وتدور لا
تتوقف عن الدوران كاد أن أسقط وأختل
توازني.. أخذت أنظر لحسن الذي كان
موطئ رأسه في الأرض.. وقلت :

_هذه الشيطانة تكذب أليس كذلك يا
حسن!..!

أخذ حسن يرفع رأسه تدريجياً وقال :

لا يا ليل ، هذه المرة الأولى الذي تقول
فيها ماريا الحقيقة.. لقد فعلت..!

أخذت أضحك ضحك هيسثيرياً.. وأقول :

لا لا يصدق هذا.. لا أصدق!

قال حسن :

أسمعيني لأخر مرة يا ليل نعم لقد
أستغليتك لكني كان يمكنني أن أبقى
بجانبك في قصر والدك وأستمر في
أستغلاك في التهريب ولن تعلمي
شئ.. لكني كما قلت لك في الخطاب الذي

تركته ورحلت كنت أريد أن أضع نهايه
لأذيتي لك.. قلت لكي

بأن لدي ماضي سيء ولن أستطيع أن
أتغير في يوم وليلة إلي رجل نبيل.. قلت
لك ذات مرة أنهم جعلوني لا أستطيع
العيش كرجل شريف.. أو العيش كملك من
ملوك الكيف.. فأخذت قرار أن أي كان
النهاية أنا من يتحمل العواقب
واحد.. ورحلت عنك!..

أخذت أضحك بصوت عال وقلت :

بربك يا رجل ماذا تبرر.. كلانا مر بنفس
الظروف.. ولكن أنت اخترت أن تكمل في

القذارة يا حسن و علي حساب من..؟
أنا؟؟؟..

_صاح حسن وقال : لا ليس كلانا له نفس
الظروف أنت تنتمين لعائلة نبيلة يمكنك
أن تبدأي معها طريقك الجديد وتدفنين
الماضي لأنه كان خطئ منذ البداية.. أما
أنا فأنا من يا ليل ولأي نسل أنتمي وحدها
تلك الشيطانه التي تعرف..!

_صاحت ماريما وقالت : أخرجوا كلاكما
كفي عتاب لا أطيق عتاب العشاق هذا..
لا تقلقان سوف أخذ أرواحكم معا الآن

وبالتالي لن تتعذبوا فمن صدق ومن
خان..!

_ وأخرجت ماريا مسدس وضربت به
حسن رصاصة وتوجهت نحوي كي تطلق
علي ولكن دخل الشرطة وأقت القبض
عليها.. لتنتهي بذلك ماريا ملكة الكيف
لجزيرة الكيف..

النهاية

_ أحتجز العطار في مستشفى الجزيرة
للعلاج ولم أجد إلا أنني ظللت قائمة معه..
لا أدري أي شعور أحمله أتجاهه أنا

بجواره لأنه الرجل الذي أخرجني من
الظلام إلي النور أما الرجل الذي أخرجني
من الظلام للنور لكي يتمكن من
أستغلالي...!

علي أي حال ظللت بجوراه حتي أفاق
ونظر إلي وقال بصوت متعب :

_أتذكرين تلك الليلة التي أتيتي علي بحر
الجزيرة وقلت لك هذه المرة أتيتي من
أجل

الفضول ، أما المرة الثانية ستأتين من
أجل الحب...! ها نحن يا ليل في المرة
الثانية وعلي فراش الموت أستطيع أن
أري الحب في عينيكي...!

_ قاطعته وأنا الدمع يسقط من عيناى :
لا لن تموت قبل أن تفيق وأسجنك علي
تهريبك للمخدرات في حقائبى..!

_ ضحك وقال :

عنيذة.. لن تعترفى بحبك وتشفقين علي
حالى.. ولكن لي وعد عندك أنك
ستسامحينى وتظلين تحبينى برغم ما
عرفتى عني من سوء أقسم لك بأنى لم
أستسلم قط لهذا القدر السيئ يوما ولكن
دائرة الكيف تخنق كل من أراد أن يخرج
منها..!

_ قلت بغضب :

أتعرف أن تصمت قليلاً.. نعم أنت و غد
كبير ونصاب كبير ولكني.. أحبك أحب
حسن الفتى العنيد أحب حسن الذى يعطى
ما فقد أن يأخذه ، أحب حسن الذى مهما
عبثت الأيام به من سوء يمتلك قطعة
طفولية فى قلبه.. أحب حتى حسن النصاب
الذى يقف فى الساحة ينصب على الأوغاد
بالعابه..!

ضحك حسن وقال :

الآن ، الآن فقط إن مت فلن أكون
ناقصني شيء..

ليلة أنتهاء ليل الكيف

قد كان ليل هذه الليلة غير كل ليل كان
هوائه صافي ونسمته تجدد القلب وتعيد
إحيائه.. كنت أشاهد نجوم السماء من شرفة

القصر.. حتي قاطع أنسجامي مع الطبيعة
صوت حسن يقول :

ما هو هدف الفتيات من ارتداء فساتين
زفاف طويلة إلي هذا الحد..! علي أي
حال تبدين ملكة..!

أبتسمت وقلت : ملكة أم حورية بحر..؟

_أبتسم وقال : حورية بحر حسن

العطار.. وملكة جزيرة الكيف..!

_قاطعته وقلت :

لا ، لا تقول جزيرة الكيف هذا الأسم فال
سى.. أنتهي أمر الكيف يا حسن..!
قال وهو يأخذ يدي وتنزل لساحة
الجماهير :

حسنا أيها الجمع العريق..فمن اليوم ومن
هذا الليل أنتهي عصر الكيف..وأصبح
لتلك الجزيرة ليل جديد..وملكة ليل واحدة
دعونا نرحب " بجزيرة الليل" .. ملكتكم

وملكتي ثم أقترب من أذني وقال :
وزوجتي..!

"وهكذا تمت مراسم زواجنا.. وأنتهي
ليل عصر ظننت أنه سينيهي حياتي قبل
أن ينتهي.. ولكن أيها السادة ما أريد قوله
هو أن مهما طال فجر ليل الظلام.. حتما
عما قريب سيأتي فجر ليل مشرق تبدد
ظلمة ما مر من ضباب"!!

أنتهت....

بقلم : شهد محسن يسن..

